[98] فينا نبيا يكون في بعض أصحابه سبعون خصلة من مكارم الدنيا والآخرة، فنظروا و فتشوا هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلا عن سبعين، فلم يجدوا خصالا مجتمعة للدين والدنيا، ووجدوا عشر خصال مجتمعة في الدنيا وليس في الدين منها شئ ووجدوا زهير بن حباب الكلبي ووجدوه شاعرا طبيبا فارسا منجما شريفا أيدا كاهنا قائفا عائفا راجزا، (1) وذكروا أنه عاش ثلاثمائة سنة، وأبلى أربعة لحم. قال ابن دأب: ثم نظروا وفتشوا في العرب - وكان الناظر في ذلك أهل النظر - فلم يجتمع في أحد خصال مجموعة للدين والدنيا بالاضطرار على ما أحبوا و كرهوا إلا في علي بن أبي طالب عليه السلام فحسدوه عليها حسدا أنغل القلوب (2) وأحبط الاعمال، وكان أحق الناس وأولاهم بذلك، إذ هدم ا عزوجل به بيوت المشركين ونصر به الرسول، واعتز به الدين في قتله من قتل من المشركين في مغازي النبي صلى ا عليه واله. قال ابن دأب: فقلنا لهم: وما هذه الخصال ؟ قالوا: المواساة للرسول صلى ا عليه واله وبذل نفسه دونه، والحفيظة، ودفع الضيم عنه، والتصديق للرسول بالوعد، و الزهد، وترك الامل، والحياء، والكرم، والبلاغة في الخطب، والرئاسة، والحلم والعلم، والقضاء بالفصل، والشجاعة، وترك الفرج عند الظفر، وترك إظهار المرح وترك الخديعة والمكر والغدر، وترك المثلة وهو يقدر عليها، والرغبة الخالصة إلى ا، وإطعام الطعام على حبه، وهو ان ما ظفر به من الدنيا عليه، وتركه أن يفضل نفسه وولده على أحد من رعيته، وطعمه (3) أدنى ما تأكل الرعية، ولباسه

---

(1) الايد - ككيس -: القوى. والقائف: الذى يعرف النسب بفراسته ونظره إلى أعضاء المولود. والعائف: المتكهن بالطير أو غيرها. والراجز: الذى يقول الشعر من بحر الرجز. وفى المصدر: الزاجر. (2) أي أفسدها. (3) في المصدر: وطعامه.